واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق هما ابنا آدم لصلبه قابيل وهابيل اوحى الله
الى آدم عليه السلام ان يزوج كل واحد منهما توأمة الآخر وكانت توأمة
قابيل اجمل واسمها اقليما فحسد عليها اخاه وسخط فقال لهما آدم قربا
قربانا فمن ايكما قبل تزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد
قابيل حسدا وسخطا وتوعده بالقتل وقيل هما رجلان من بني اسرائيل
بالحق تلاوة ملتبسة بالحق والصحة او اتله نبأ ملتبسا بالصدق موافقا لما
في كتب الاولين او بالغرض الصحيح وهو تقبيح الحسد لان المشركين واهل
الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبغون
عليه او اتل عليهم وانت محق صادق اذ قربا نصب بالنبأ اي قصتهم
وحديثهم في ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من النبأ اي اتل عليهم النبأ
نبأ ذلك الوقت على تقدير حذف المضاف والقربان اسم ما يتقرب به
الى الله من نسيكة او صدقة كما ان الحلوان اسم ما يحلى اي يعطى المفعول
يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي
تقربوا قرف القمع فيعدى بالباء حتى يكون بمعنى قرب **فان قلت**
كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك **قلت**
لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على توعده بالقتل
قال له انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي
فلم تقتلني وما لك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي
السبب في القبول فاجابه بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على
ان

ان الله تعالى لا يتقبل طاعة الا من مؤمن متق فما انعاه على اكثر العاملين
اعمالهم وعن عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل
له ما يبكيك فقد كنت وكنت فقال اني سمعت الله يقول انما يتقبل
الله من المتقين ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك قيل كان اقوى من القاتل
وابطش منه ولكنه تحرج عن قتل اخيه واستسلم له خوفا من الله لان الدفع
لم يكن مباحا في ذلك الوقت قاله مجاهد وغيره اني اريد ان تبوء باثمي
واثمك ان تحتمل اثم قتلي لك لو قتلتك واثم قتلك لي **فان قلت**
كيف يحمل اثم قتله له ولا تزر وازرة وزر اخرى **قلت**
المراد بمثل اثمي على الاتساع في الكلام كما تقول قرات قراءة فلان وكتبت كتابته
تريد المثل وهو اتساع فاش مستفيض لا يكاد يستعمل غيره ونحوه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم
على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه لانه كان سببا
فيه الا ان الاثم محطوط عن صاحبه معفو عنه لانه مكافئ مدافع
عن عرضه الا ترى الى قوله ما لم يعتد المظلوم لانه اذا خرج من حد المكافأة
واعتدى لم يسلم **فان قلت** فحين كف هابيل عن قتل
اخيه واستسلم وتحرج عما كان محظورا في شريعته من الدفع فاين الاثم
حتى يحمل اخوه مثله فيجتمع عليه الاثمان **قلت** هو مقدر
فهو يتحمل مثل الاثم المقدر كانه قال اني اريد ان تبوء بمثل اثمي لو بسطت
اليك يدي وقيل باثمي باثم قتلي واثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك